

## عبد الملك بن صالح

الأستاذ ناجحاً في مهمته وجب أن يكون مسارعاً للتطور العقلي والتقدم العلمي ، ولأدراكه هذا نجده في جميع أدوار حياته شغوقاً بالاطلاع ، ميالاً إلى البحث والقراءة ، مكرساً الكثير من وقته لل مطالعة ، وقد أوتي من الجلد على العلم ومن المقدرة العقلية والذكاء النادر ما حفزه إلى أن يدرس الكثير من العلوم بنفسه في صدر حياته فأتقن اللغة الانجليزية ، ودرس الرياضيات حتى مهر فيها ، وكان له الكثير من الفضل في تزويد تلاميذه بهاتين المادتين .

وإن من خالطه ، رحمه الله ، ليدرك بيسر أن ميله للتعليم كان بدافع نفسي ، تمليه عليه رغبته الأكيدة في تنشئة جيل متين من المتعلمين الأكفاء ، ولا أدل على ذلك من الرعاية التي يشمل بها التابغين من تلامذته ، حيث يهتم الكثير من جهده ووقته وتوجيهه لاستغلال مواهبهم الممتازة .

### حياته في سطور :

ولد عبد الملك بن صالح المبيض في الزبير د جنوبي العراق د عام ١٣٠٨ هـ ( ١٨٩١ م ) في أسرة دينية ، إذ كان والده الشيخ صالح المبيض يقوم بقضاء الزبير ، ومن أشهر بالنزاهة في الحكم والتطلع بأحكام الشريعة ، وعلى يديه تتلمذ عالم الكويت الشهير المرحوم الشيخ عبد الله بن خلف ، أما جده فقد ولد بنجد ، واشتهر بحبه للخير وفاعليه وقد كان يشجع من يعمل الخير بأن يرد اسمه بين الناس قائلاً : بيض الله وجه فلان فقد عمل كذا وكذا ... فلقيه الناس د بالمبيض . . . وعرفت الأسرة بهذا اللقب منذ ذلك الحين .

وتوفي والده وله من العمر أربع سنوات ، ولم يكن له ولد سواه ، فرعته والدته ، وكانت تحفظ القرآن فأخذ عنها ، ودرس في الزبير مبادئ القراءة والكتابة ، ثم

عندما يسجل التاريخ مآثر أحد رجاله ، فانه ينظر إلى ما أدوه لمجتمعاتهم من خدمات ، وإلى مدى الأثر الذي تركوه في أمتهم ، ومبلغ الجهود التي قدموها إلى الشعوب التي قدر لها أن تنعم بجهادهم في سبيلها .

ونحن اليوم في سبيل الحديث عن أحد هؤلاء الرجال ، رجل عاش لفكرته ، وعرف الغاية التي يهدف إليها من وراء جهاده ، وعمل لأجل الوصول إلى هذه الغاية بجميع ما لديه من مواهب ، واتخذ لكفاحه الميدان الذي تبنى فيه أسس النهضة ، ويكتب فيه مستقبل الأمم ، ذلك هو ميدان التربية والتعليم ، وقد كان فيه أحد الفرسان الذين لا يشق لهم غبار . . .

كانت تتوافر في المترجم له جميع صفات المربي الصالح . وتجتمع فيه مزايا المرشد الموجه ، فكان عارفاً لنفسيات تلامذته مدركاً لانجاهاتهم الخاصة ، مخلصاً في توجيههم الوجهة النافعة ، عارفاً الغاية التي يريد منهم أن يصلوا إليها . . . وهو إلى جانب ذلك يمنحهم من حبه وعطفه ما يشعرهم أنهم أمام أب ناصح . ويظلمهم برعايته حتى يحسوا أنهم أمام أخ ودود . وبين هذا العطف والود ، حزم الرجولة وقوة الشخصية ونفاذ العزيمة . . . ولذا فإننا قلنا نجد أستاذاً حظى بما حظى به الأستاذ عبد الملك من حب تلامذته ومريديه له ، ومن تعلقهم به ، واحترام عميق يكنونه له .

ولقد شغل مراكز عدة في التعليمين الأهلى والأميرى ، في الكويت ، فترة ليست قصيرة من الزمن ، فكان بحق معلم الجيل الحاضر من شباب الكويت الناهض .

وكان يدرك رحمه الله ، أن الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة فإنه في حاجة دائمة إلى الاستزادة منها ، وإذا كان مربيّاً فإن حاجته لذلك أمس وأقوى ، إذ أن الناشئ يخرج صورة لأستاذه وعلى نمط معلمه ، فلكي يكون

## نقترح . . .

( في هذا الركن من كل عدد ، سنقدم اقتراحاً صغيراً . . . نقدمه لبعض دوائرنا وهيئاتنا العاملة ، وكل اقتراح من هذه الاقتراحات وضع بعد دراسة وتمحيص . والغرض من هذا هو الاسهام في توجيه الرأي بالبلاد . وسيكون الاقتراح خلاصة يسيرة تترك لأصحاب الأمر المجال الأوسع لتكملة البحث وتقصى المشروع . . . . )

نقترح على شركة زيتنا العتيدة . . أن تنشئ مدرسة في مقرها بالأحمدي ، لتعليم صغار الموظفين الكويتيين ، في غير مواعيد العمل دروساً في اللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة ، وكل ما يؤهلهم للترقي في الوظائف التي يشغلونها ، وذلك على غرار المدرسة التي أنشأتها شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران بالمملكة العربية السعودية . ويمكن للشركة أن تستعين في التدريس بوظيفيها الآخرين من ذوى المؤهلات العالية ، وإنشاء هذه المدرسة تساعد الشركة على تخرج طبقة أرقى من الموظفين الوطنيين وبالأخص في الوظائف الكتابية . .

ونقترح أن يكون انشاء هذه المدرسة بناء على اقتراح ادارة المعارف . . وباتفاق بينها وبين الشركة على المنهج . . ان أمكن . .

## المصحف الشريف

تستعد مطبعة دار التأليف للقيام بطبع مصحف بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدره الى وبمراجعة شيخ عموم المقاريء المصرية فاطميه من مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بشارع خيت بمصر

ذهب مع والدته إلى بومبي بعد ذلك بثلاث سنين ومكث فيها عشر سنوات وانتظم في إحدى مدارسها ، وأتقن اللغة الهندية حتى غدا كأحد أبنائها ، وكان من المعجبين بهذه اللغة ، وطالما ترنم في خفوت بأغانها الشجية ، وعاد الى الزبير عام ١٣٢٠ هـ وأقام فيها عشر سنوات ، نزح بعدها الى الكويت مع أفراد أسرته عام ١٣٣٠ هـ . وكانت المدرسة المباركية قد فتحت أبوابها ، وهي في عفوان نشاطها فانخرط في سلك مدرسيها وبدأت تتكشف مواهبه التعليمية للجميع مما حدا به الى الاستقلال بمدرسة فتحها فأقبل عليها الآباء بأبنائهم الذين أفادوا منها فائدة كبيرة ، واستمرت تعمل عدة سنوات حتى دعى الفقيه ليكون ناظراً للمدرسة الاحمدية أول انشائها ( عام ١٩٤٠ هـ ) . ولبى الدعوة واضطلع بتوجيه هذه المدرسة خير اضطلاع .

وكانت هذه الفترة من حياة الكويت هي الفترة التي تمخضت عن النهضة التعليمية الحديثة التي وضع فيها التعليم على أسسه الجديدة ، والتي أسهم فيها أستاذنا الكبير بمجوده القوى .

ففي عام ١٣٥٤ هـ أنشئت دائرة المعارف الجديدة فقرر مجلس المعارف تعيينه سكرتيراً لها ونائباً للمدير فكان في وظيفته هذه عصب الادارة ، والعامل على أن تسير هذه الدائرة الناشئة في انسجام ونجاح ، وكان الاساتذة والطلبة على السواء يحذون منه الأب والمرشد ، وحينما بدأت بعثات المدرسين تفد الى الكويت كان الجميع يرونه الحلي للكويتي الناهض .

ولكنه حن الى وظيفته السابقة لأن التعليم يسرى في عروقه سريان الدم ، فأبدى رغبته في العودة اليه ، فتقلد ادارة المدرسة القبلية حتى لقي ربه في مساء يوم الاثنين ١٨ فبراير سنة ١٩٤٦ م . فكانت لهذه المصيبة رنة أسي وحزن في طول البلاد وعرضها ، وقد كان الفقيه رحمه الله يستمتع بوافر الصحة قبيل وفاته بدقائق ، ولكنه الاجل المحتوم الذي لا يرد .

ان تلامذته الكثيرين سيذكرونه ما ذكر الكرام ، وسيضعون سيرته وصفاته مثالا للرجال ، كيف يعيشون ، وكيف يرتفعون ، وكيف يحتلون بنبلهم وخصالهم السامية حبات القلوب .